فاطمة برناوي

- صوت من كربلاء -

في كربلاء صوت زينب يحاور السيوف
يقارع الرجال والاسنه
يشق انهار الرمال عنوة
يزرع حقد الريح في الاجنه
يلم اشتات ممزقين ... حرقا ... بيارقا
أعنـه
جذوره تمتد ... تمتد
حرائقا يضوع خلفها اخضرارها
تعرت الوجوه بعد عريها
تيبست انهارها
الارض لما ترتو بعد فوقفة الحسين ،
في ظهيرة الظما
علمت الرمال كيف تنطفي على السيوف نارها

***

وعد خيال سيفك الكليل يا شمر ،
فصوت الفارس المكي ما خبا
على دروب الجوع والفاقة والصمت ،
استعرنا منه موكبا
لن ينتهي به المطاف فالبيوت علقت راياتها
على انتظار ..
وعقد تله الدم المراق من ازهارنا
اكليل غار ..
الماء في الضمائر
والخبز في المقابر
فليشرب الظمأى فهذي عصر ما عاد يقتات ..
على اعشابها ضمير
وليأكل الاموات ..
وليرفض ظلام يومه ضرير

***

في كربلاء عانقت يد الحسين جبهة اسيره
لغو الرصاص في دمائها حكاية اثيره

***

صلاتك الخضراء يا فاطمة العينين عن مواسم الرجال
تأتي مع الريح تشد كل معصم
يحس بالحياة بالدم
مشوقا الى الاغلال !!
يا فاطمة العينين عن مواسم الرجال
اتشعرين بالحياة حين تبسمين ؟؟

وتزرعين الشوك والصبار ـ اذ يمتقع السياف ـ
في اليقين
ما اعتذرت دمشق عن ندائك المجرّح
ولا انبرى طريقها الصخري قاطعا ..
اريجك المقدّح
تهافتت اسماؤهم وصوتك الجريء مر ..
خلف مهمه التعثر
وجها اقاحيا تعلقت على اقداره السنين
وهرب الخليفة العنيّن

***

لاهبة احداق اطرافك ...
والبذار مورق المدائن
لاهبة احداق اطرافك ...
والسفار رائق السفائن
فلتبحري كأن ظلمة الليالي تعتري الارض
يصيب كل قاعد دوار
ولتضربي فالطين يستطيع رؤيه الآتين
خلف النار
فجيلنا تحز انهار الدموع فيه غضبة الرهائن
رأيت امواج الفرات تحمل السرو الى عينيك
مشعلا
وتحمل النخيل والاعناب
منزلا
تبارك الله الذي بيده الملك
تباركت
تباركت
ولن يوقظ صوت الموت فيك مقتلا

***

خيولهم في كربلاء عبرت بحر الغرور ..
فوق جبهة الحسين
فوق جبهة الحسين
فوق جبهة الحسين
وهشمت عظام صدره استباحت زمن العينين
وانت تقرعين بالعينين ..
اسماءهم
وانت تقلعين بالعينين ..
اظفارهم
فارضنا وصوتك الاخضر توأمان

بغداد

حميد سعيد